

قراءة تفسير أضواء البيان (330) - البقرة (130) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:00:03](#)

يفهم من هذه الاية ان من اتبع انفاقه المن والاذى لم يحصل له هذا الثواب والمذكور هنا. في قوله لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف ولا هم يحزنون وقد صرح تعالى بهذا المفهوم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الاية - [00:00:31](#)
قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور صرح بهذه الاية الكريمة بان الله ولي المؤمنين. وصرح باية اخرى بانه وليهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليهم وان بعضهم اولياء بعض. وذلك في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذي -

[00:00:52](#)

امنوا الاية وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. وصرح في موضع اخر بخصوص هذه الولاية للمسلمين دون الكافرين. وهو قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم - [00:01:14](#)
وصرح في موضع اخر بان نبيه صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم. وهو قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وبين في اية البقرة هذه ثمرة ولايته تعالى للمؤمنين. وهي اخراجه لهم من الظلمات الى النور. بقوله تعالى الله ولي - [00:01:34](#)
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وبين في موضع اخر ان من ثمره ولايته اذهاب الخوف والحزن عن اوليائه. وبين ان ولايتهم له تعالى بايمانهم وتقواهم وذلك في قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - [00:01:55](#)
وصرح في موضع اخر انه تعالى ولي نبيه صلى الله عليه وسلم. وانه ايضا يتولى الصالحين. وهو قوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور - [00:02:16](#)
المراد بالظلمات الضلالة وبالنور الهدى. وهذه الاية يفهم منها ان طرق الضلالة متعددة بجمعه الظلمات وان طريق الحق واحدة لافراده النور وهذا المعنى المشار اليه هنا بينه تعالى في مواضع اخر. كقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق -

[00:02:34](#)

بكم عن سبيله قال ابن كثير في تفسير هذه الاية ما نصه ولهذا وحد تعالى لفظ النور وجمع الظلمات. لان الحق واحد والكفر اجناس كثيرة وكلها باطلة. كما قال وان هذا - [00:02:57](#)
صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال تعالى وجعل الظلمات والنور. وقال تعالى عن اليمين والشمال الى غير ذلك من الايات التي في لفظها اشعار بتفرد - [00:03:12](#)
بحق وانتشار الباطل وتعددته وتشعبه انتهى منه بلفظه قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الاية قال بعض العلماء الطاغوت الشيطان. ويدل لهذا قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم - [00:03:31](#)
من اوليائه وقوله تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو - [00:03:51](#)

الاية وقوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء الاية والتحقيق ان كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت. والحظ الاكبر من ذلك للشيطان كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان الاية - [00:04:09](#)

وقال ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطاننا مريدا. وقال عن خليله ابراهيم يا ابتي لا تعبد الشيطان الاية وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون. الى غير ذلك من الايات - [00:04:26](#)

قوله تعالى كالذي ينفق ما له رياء الناس. بين ان المراد بالذي الذين بقوله لا يقدر على شيء مما كسبوا قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية لم يبين هنا سبب فقرهم ولكنه بين في سورة الحشر ان سبب فقرهم هو - [00:04:46](#)

واخراج الكفار لهم من ديارهم واموالهم بقوله للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الاية قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. الاية معنى هذه الاية الكريمة ان من جاءه موعظة من ربه يزجره - [00:05:07](#)

بها عن اكل الربا فانتهى اي ترك المعاملة بالربا. خوفا من الله تعالى وامتنالا لامره فلهما سلف اي ما مضى قبل نزول التحريم من اموال الربا ويؤخذ من هذه الاية الكريمة ان الله لا يؤاخذ الانسان بفعل امر الا بعد ان يحرمه عليه - [00:05:26](#)

وقد اوضح هذا المعنى في ايات كثيرة فقد قال في الذين كانوا يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر قبل نزول التحريم. ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا. الاية - [00:05:44](#)

وقال في الذين كانوا يتزوجون ازواج ابائهم قبل التحريم ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف. اي لكن ما سلف قبل التحريم فلا جناح عليكم فيه - [00:05:57](#)

ونظيره قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وقال في الصيد قبل التحريم عفا الله عما سلف الاية. وقال في الصلاة الى بيت المقدس قبل نسخ استقباله وما كان الله ليضيع ايمانكم. اي صلاتكم الى بيت المقدس قبل النسخ - [00:06:11](#)

ومن اصرح الدلة في هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين لما استغفروا لقربائهم الموتى من المشركين وانزل الله تعالى هلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - [00:06:31](#)

ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وندموا على استغفارهم للمشركين انزل الله في ذلك وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون - [00:06:45](#)

وصرح بانه لا يضلهم بفعل امر الا بعد بيان اتقائه قوله تعالى يحق الله الربا صرح بهذه الاية الكريمة بانه يحق الربا اي يذهب بالكلية من يد صاحبه. او يحرمه بركة ما له فلا ينتفع به. كما قاله ابن كثير وغيره - [00:07:00](#)

وما ذكر هنا من محق الربا اشار اليه في مواضع اخر كقوله وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وقوله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث. الاية - [00:07:23](#)

وقوله ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جميعا فيجعله في جهنم كما اشار الى ذلك ابن كثير في تفسير هذه الاية واعلم ان الله صرح بتحريم الربا بقوله وحرم الربا - [00:07:40](#)

وصرح بان المتعامل بالربا محارب الله في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون - [00:07:57](#)

وصرح بان اكل الربا لا يقوم اي من قبره يوم القيامة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس بقوله الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - [00:08:19](#)

ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا والاحاديث في ذلك كثيرة جدا قوله تعالى ويربي الصدقات الاية ذكر في هذه الاية الكريمة ان الله تعالى يربي الصدقات ويبين في موضع اخر - [00:08:37](#)

ان هذا الارباء مضاعفة الاجر وانه يشترط في ذلك اخلاص النية لوجه الله تعالى وهو قوله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فالولئك هم المضعفون نكتفي بهذا القدر والى لقاء اخر ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:57](#)